

اقرأ في هذا العدد:

- اتفاق تقاسم السلطة في جنوب السودان ... ٢
- العلاقات الغربية الغربية
- تحت وطأة المصالح الرأسمالية (الجزء الثاني) ... ٢
- من مظاهر وحدة المسلمين: الحج والعيد ... ٣
- حديث «أَنْتُمْ أَغْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ»
- يشير إلى أن الإسلام هو أرقى نظام للحياة ... ٤



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢ هـ / تموز ١٩٥٤ م

تتقدم أسرة تحرير جريدة الراية من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته، ومن شباب وأنصار حزب التحرير، والمسلمين عموماً؛ بأحر التهاني بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، سائلين الله تعالى أن يجعله عيد خير وبركة علينا جميعاً. كما نهني حجاج بيت الله الحرام بأن أكرمهم سبحانه بتأدية هذه الشعيرة العظيمة، سائلين في عليائه أن يتقبل منهم. كما نسأله عز وجل أن يعيد هاتين الشعيرتين علينا، وقد أعزنا بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فيعز فيها الإسلام وأهله، ويذل بها الكفر وأهله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

f /rayahnewspaper

@ht_alrayah

/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ١٩٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١١ من ذي الحجة ١٤٣٩ هـ / الموافق ٢٢ آب / أغسطس ٢٠١٨ م

الحج والأضحى يستصرخاننا لنعيد لحمتنا



منذ هدم دولة الخلافة العثمانية تبدلت أوضاع المسلمين وأحوالهم، وصاروا محرومين من الخليفة الذي يسوسهم بأحكام الإسلام، ويرعى شؤونهم بالعدل والإنصاف، ويبلغهم مبالغ العز والمجد بالجهاد في سبيل الله، وأصبح يحكمهم حكام خونة عملاء نصبهم الغرب الكافر على رقاب المسلمين ليذيقوهم سوء العذاب، ولينفذ الغرب الصليبي من خلال أولئك الحكام مشاريعه في سلب ثروات المسلمين ونهب مقدراتهم، ونشر أفكاره الهدامة ومفاهيمه وقيمه الفاسدة في بلاد المسلمين. هذه هي حال المسلمين للأسف بعد هدم خلافتهم، فبدل أن يقودهم أمير يوحدهم كلمتهم ويجمع صفهم، يحبهم ويحبونه، ويدعو لهم ويدعون له، يخطب فيهم وينصح لهم كما فعل رسول الله ﷺ في خطبته بعرفة في حجة الوداع، وكما كان يفعل الخلفاء حيث كانوا يجتمعون مع ولائهم يستطلعون منهم أحوال الرعية ويطمنون عليهم، وحيث كانوا يسألون المسلمين عن الولاة والعمال ليأخذوا الحق للرعية منهم إن ظلموا ويحاسبوهم على تقصيرهم إن قصروا. إن الحج هو من شعائر الله التي تجمع المسلمين كلهم على صعيد واحد، وتتجلى فيه وحدة المسلمين في كثير من المظاهر منها: وحدة الشعائر، ووحدة المشاعر، ووحدة الهدف، ووحدة الحال، فلا إقليمية ولا عنصرية ولا عصبية للون أو الجنس أو الطبقة، فالرب واحد، والدين واحد، والقبلة واحدة، فالحج يربط الحياة الدنيا بالدار الآخرة برباط الطاعة والخضوع لله سبحانه وتعالى واللجوء إليه وحده في كل أمر، واستغفاره والتوبة إليه عز وجل من كل ذنب. نعم إن اجتماع ملايين المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وعلى اختلاف ألوانهم وأشكالهم وأعراقهم، ورغم تعدد انتماءاتهم الجهوية والحزبية؛ إن اجتماعهم في صعيد واحد، يلبون بصوت واحد "لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، يؤكد أن الأمة الإسلامية هي أمة واحدة من دون الأمم، وأنف حكام المسلمين وأسيادهم الغرب الصليبي الحاقق راغم. إن فرائض الكفار ترتعد من جموع الحجيج وهم يطوفون حول بيت واحد، ويسعون في مسعى واحد، ويقفون في موقف واحد، لذلك عمدا هم وعملاؤهم إلى ضرب أهمية وحيوية اجتماع المسلمين في حجهم؛ وذلك بإفقاد هذا الحج حقيقته وقوته ووحده، في شكله ومضمونه، فكان من أهم وأخبر ما صنعوا أن جمعوا كيدهم في حروب ومؤامرات وشراء ذمم وعملاء حتى تمكنوا من القضاء على الخلافة العثمانية في بدايات القرن الماضي، فأزالوا بذلك قوة جموع الحجيج في مناسك حجهم ومقامهم في بلادهم، فبعد أن كانوا جماعة واحدة، في ظل رؤية واحدة، تحت إمرة أمير واحد، صاروا جموعاً متفرقة، تجتمع في مناسك الحج، وتتفرق بعدها، تحت حكم دويلات الضرار التي ما أنزل الله بها من سلطان. إن موسم الحج وعيد الأضحى المبارك شاهد على وحدتنا نحن المسلمين، وهو يستصرخاننا أن نعيد لحمتنا، ونوحد صفنا، ونقيم دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ونبايع خليفتنا؛ وبذلك فقط نعود جماعة متماسكة قوية، يقودنا خليفتنا، يقيم فينا كتاب الله، ويجاهد بنا في سبيل الله، لتحرير بلادنا المغتصبة، ولنشر الإسلام رسالة نور وهداية للبشرية جمعاء.

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠١٨ م



العام أن يحجوا العام القادم بخير وعلى خير، والله سبحانه يتولى الصالحين. أيها الإخوة، يأتي العيد هذا العام وما زالت خلافتنا غير موجودة فتجراً الكفار المستعمرون وعملاؤهم علينا فأشعلوا القتل وسفك الدماء في بلادنا، وتنوعت جرائمهم الوحشية من البراميل المتفجرة إلى الصواريخ المدمرة إلى الأسلحة الكيماوية... وكل ذلك بأيديهم تارة وبأيدي عملائهم تارة أخرى، فحيثما نظرت وجدت دماء المسلمين تُسفك ظلماً وعدواناً... ففي الشرق تلك بورما، وما أدراك ما بورما، فحال المسلمين فيها يُدمي القلب، وذلك من جرائم البوذيين وفضائعتهم التي تنأى عنها وحوش الغاب... ومن بعد ترى كشمير وجرائم الهند فيها... فإذا صعدت إلى الشمال فترى الشيشان والقوقاز ثم القرم فتفتك بها أيادي روسيا الموقلة في الجريمة والدماء... فإذا سرت من هناك شرقاً إلى تركستان الشرقية، فسترى الصين تسومها صنوف العدوان... وأما إذا سرت جنوباً ولامست شاطئ

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر والله الحمد إلى الأمة الإسلامية التي أكرمها الله فقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾... إلى حملة الدعوة، شباب حزب التحرير وشابات، الأتقياء الأتقياء ولا نزكي على الله أحداً الذين يقولون الحسن من القول ويعملون الصالح من العمل، فأثنى الله على من هذه صفاته: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾... إلى زوار الصفحة الكرام المقبلين عليها بحق وصدق، والساعين إلى الخير الذي تحمله، فجزاهم الله خيراً... إلى كل هؤلاء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أبارك لكم عيد الأضحى الطيب المبارك، وتقبل الله الطاعات... وأسأل الله سبحانه أن يتقبل حج الحجيج وأن يجعله حجاً مبروراً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً، وأن يوفق الله سبحانه الذين لم يحجوا هذا

..... التمهة على الصفحة ٢

بعد خطفه للرجال، النظام الباكستاني يتماذى في غيّه فيخطف النساء من شباب حزب التحرير وأنصاره!



يبدو أن حكام باكستان الظلمة عملاء أمريكا قد تعادوا في غيهم وتجبرهم على المسلمين في باكستان وخاصة أعضاء وأنصار حزب التحرير منهم، فما هم وبعد أن دأبوا على اختطاف شباب الحزب قد نهجوا نهجاً جديداً أكثر دناءة وأحط خساسة؛ وذلك باختطافهم للنساء؛ حيث إنه وبعد منتصف ليلة الثلاثين من تموز/يوليو ٢٠١٨، اختطف أفراد المخابرات الأخت رومانا حسين، وهي معلمة مشهورة للإسلام، وأم لأربعة أطفال، وخريجة علم النفس والفلسفة من كلية (سانت جوزيف) المرموقة وتحمل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية؛ وذلك عند عثور عناصر المخابرات على منشورات لحزب التحرير في منزلها في كراتشي، قبضوا عليها، غير أبهين لحرمة أعراض المسلمات وحرمة البيوت أو حتى أطفالها الأربعة. وليلة الاثنين ٢٠/٨/١٨ حيث كانت الدكتورة روشان (٦٠ عاماً) في ضيافة بنتها داهموا المنزل واختطفوا الدكتورة مع زوجها الدكتور سليم (٦٨ عاماً)، وهو طبيب جراح وأخصائي في الجلد، لا لشيء إلا لأنهما يقولان ربنا الله. هذا وقد عقدت بنات الدكتورة روشان مؤتمراً صحفياً في النادي الصحافي في كراتشي، في ١٦ من أغسطس/آب ٢٠١٨ م، طالبين فيه بالإفراج الفوري عن والديهن. لقد نسي هؤلاء الظلمة بل تناسوا قول القوي العزيز الجبار المنتقم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا فَهُمْ فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾، وكذلك تناسوا قول رسول الله ﷺ: «مَنْ غَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهُ بِالْغَزَايَةِ» رواه الحاكم. وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنْتُ بِالْحَرْبِ» رواه البخاري. الله نسال أن يفرج كرب الأخت رومانا والأخت روشان وزوجها وأن ينتقم مغلظهم.

كلمة العدد

العلاقات الأمريكية التركية في ظل الهبوط السريع لليرة التركية

بقلم: الأستاذ محمد حنفي يغمور

معلوم لدى الجميع العلاقات القريبة بين أمريكا وتركيا، والتوافق التام بينهما في السياسة الخارجية منذ استلام حزب العدالة والتنمية الحكم. ورغم الموقف الأمريكي في قضايا تسليم تركيا طائرات إف ٣٥ وتسليم تنظيم غولن وغيرها من المسائل العديدة وارتفاع الدولار أمام الليرة التركية؛ فإن السياسيين الأتراك لا يفتؤون يرددون تصريحاتهم بعلاقات الصداقة مع أمريكا. فقد قال جاويش أوغلو في مؤتمر السفراء العاشر في ١٦ آب/أغسطس ٢٠١٨: "إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعلم الصديق الحقيقي ولا تراه... ونحن لا نريد أن نعيش أية مشكلة مع أي دولة في العالم. ولا نكون سعداء أبداً بأن نعيش مشكلة مع الولايات المتحدة الأمريكية. يمكننا أن نحل مشاكلنا القائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية ولكن ليس في إطار فهمها الحالي". (وكالات الأنباء).

مقابل ذلك أدلى ترامب التصريحات التالية المتعلقة بتركيا: "كان ينبغي عليهم إعادة باستور منذ زمن طويل، وأرى أن تركيا تصرفت بشكل سيئ جداً، ولم ينته هذا الأمر بعد. ولن نجلس مكتوفي الأيدي ونقبل هذا، ولا يمكنهم أن يحتجزوا رعايانا، وسنرى بالتالي ما الذي سيحدث". (١٧ آب/أغسطس ٢٠١٨، بي بي سي التركي).

في سياق هذه التصريحات التركية الأمريكية المتعاقبة، وبالنظر إلى تاريخ العلاقات التركية الأمريكية في عهد حزب العدالة والتنمية على وجه الخصوص؛ يمكننا أن نوجز التوتر القائم بين أمريكا وتركيا وارتفاع الدولار أمام الليرة التركية في هذه النقاط الثلاث:

الأمر الأول: أن الرئيس ترامب الذي يتعرض لانتقادات تتناول سياساته وحياته الشخصية والمحاولات الروسية للتدخل في الانتخابات الأمريكية، يسعى منذ أن أصبح رئيساً إلى كسب المزيد من أصوات التبشيريين في انتخابات الكونغرس النصفية في ٨ تشرين الثاني على وجه الخصوص، ويسعى بالتالي إلى إثارة أجواء التوتر مع تركيا، ويسعى الجمهوريون إلى تحقيق هيمنتهم على الجناحين كليهما، ومن أجل هذه السياسة الداخلية لأمريكا تثار قضية الراهب برونسون وتفرض العقوبات وتنشأ التوترات. وهكذا تحول قضية الراهب الذي أمضى ٢٠ شهراً في السجون التركية دون أن يثير ذلك أي اهتمام من قبل أمريكا فجأة ليتصدر جدول الأعمال على الصعيدين التركي والأمريكي.

وباختصار يسعى الجمهوريون للسيطرة على مجلسي الشيوخ والكونغرس في الانتخابات النصف مرحلية التي ستجري في ٨ تشرين الثاني من خلال تناول القضية من البعد الديني، ويستخدمون برونسون المحتجز في تركيا كرافعة في هذه الانتخابات، ولذلك يقومون بتصريحات ذات صلة بالمبشرين.

وهذا باختصار أحد الأسباب التي تخفي وراء التوترات الجارية بين أمريكا وتركيا. وقد سبق أن كان الصحفي دنيز يوجل معتقلاً في تركيا، فتم تجاهل جميع القواعد القانونية وأطلق سراحه وزُحِل على الفور إلى ألمانيا، وكل ذلك خلال ساعات في سبيل علاقات تركيا بألمانيا. فإذا أخذنا هذا بعين الاعتبار؛ نجد أنه من الصعب للغاية اتخاذ تركيا موقفاً ضد أمريكا في قضية الراهب الأمريكي، بل الذي يحدث هنا هو صراع متفق عليه بين السياسيين الأمريكيين والأتراك، يكسب فيه كل من الطرفين مكانة عند شعبه.

الأمر الثاني: إذا ما أخذنا بعين الاعتبار صعود الدولار الأمريكي أمام الليرة التركية على وجه الخصوص،

..... التمهة على الصفحة ٢

العلاقات الغربية الغربية تحت وطأة المصالح الرأسمالية

(الجزء الثاني)

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

لديها مثل هذا التاريخ من الصراعات، ففي أعظم درجات الصراع بين أمريكا والاتحاد السوفياتي سابقا وروسيا وهي وريثة الاتحاد السوفياتي لم يصل الصراع إلى الصدام المسلح بين الدولتين، واستمر حربا باردة إلى حين انهيار الاتحاد السوفياتي. فترامب حينما ذهب لمقابلة بوتين، هدد أوروبا بأنه قد يعيد النظر في موضوع استيلاء روسيا على جزيرة القرم في سبيل ابتزاز أوروبا؛ للإذعان للمطالب الأمريكية، ولكن موضوع تغيير الحدود الجغرافية بالقوة العسكرية في أوروبا، أو في دول لأوروبا فيها مصالح، هذا ما تخشاه الدول الأوروبية بحق من روسيا، ولروسيا سوابق عديدة في ذلك، وفي الحقيقة لا يقف حاجزا منيعا أمام روسيا من أن تعيد سيناريو القرم، إلا خشية أمريكا وهيمنتها وسلطتها، وإلا فروسيا قادرة عسكريا على فعل ذلك، وهي ترى بأنها تلقت العديد من الطعنات من أوروبا الغربية، كما حصل في يوغسلافيا والبوسنة والهرسك، وتوسع أوروبا الغربية في مناطق أوروبا الشرقية، ما أثر على مصالح روسيا، وأوروبا لا تستطيع الوقوف بوجه روسيا في حال تكرار سيناريو جزيرة القرم. وترامب يستغل هذا العداء التاريخي. في حين لم تستطع أمريكا بعد استغلال روسيا ضد الصين، فقد التقت كلا الدولتين وحصلت بينهما اتفاقيات، على عكس أوروبا التي توجد عندها أرضية خصبة لاستغلال العداء التاريخي بينها وبين روسيا.

وأمريكا على الرغم من أنها تخشى من أوروبا وكنتل، ولكنها تدرك عوامل الفرقة والضعف بين الدول الأوروبية، فمعظم الدول الأوروبية لا تملك

وأمريكا حين تعاملت مع هذا الملف - الميزان التجاري- تعاملت مع دول منفردة كالمكسيك وكندا، وبعض دول أوروبا والتي تشكل عصب الاتحاد الأوروبي كفرنسا وألمانيا، وأهملت كثيرا من الدول، فمثلا الميزان التجاري يميل لمصلحة كيان يهود على حساب أمريكا وهي معفية من كثير من الضرائب والجمارك، وهو ما لا يذكره الإعلام بالمناسبة، وأمريكا حين تتعامل مع هذا الملف تتخذ الإجراءات مع الدول التي من شأنها تشكيل خطر داهم على أمريكا، وتهمل تلك التي لا تشكل خطرا على المدى البعيد. وأمريكا الآن تعاني من أزمة الدين الخائقة حيث إن دين أمريكا قد قارب الدخل القومي الأمريكي، وهذه الأزمة المالية الضخمة جدا جعلت أمريكا تشعر بعثها الكبير، فهي تقول وبكل صراحة إنها تحمي العالم وتبذل في ذلك التكاليف والمخاطر، وفي المقابل لا تأخذ من العالم ما يساوي هذه الحماية، وقد صرح ترامب بهذا وهو ذاهب إلى قمة الناتو، حيث انتقد ألمانيا بأنه يحميها من روسيا وهي تعقد الاتفاقيات التجارية مع روسيا وتمدها بأسباب الحياة، والتي من المفترض أنها العدو بالنسبة للدول الأوروبية، وأوضح أن أمريكا الكثير من القواعد في ألمانيا لحمايتها من روسيا، وأن أمريكا هي من تنفق على هذه القواعد، فضلا عن كون ألمانيا لا تدفع حتى نصيبها المفروض والمتفق عليه سابقا وهو ٢٪ في حلف الناتو، فترامب منزعج جدا من المنطق الذي تتعامل به ألمانيا مع أمريكا التي تحميها من العدو الروسي، وكان هجوم ترامب على ألمانيا هجوما كبيرا، وانتقد وبشدة خط الغاز الروسي إلى ألمانيا.



المقومات الاقتصادية التي تمتلكها الدول الكبرى في الاتحاد وهي فرنسا وألمانيا وبريطانيا، ودول أوروبية عديدة مثل إيطاليا والبرتغال وإسبانيا واليونان مدينة بمبالغ هائلة جدا تتجاوز أحيانا الناتج القومي، ودول أوروبا الكبرى حينما تساعد هذه الدول على التخلص من ديونها، فليس منة، فهي تستحوذ على هذه الدول، وتستملكها بجشعية رأس المال العفن كما حصل مع اليونان حينما غرقت في الديون، ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا مثلا حينما أدركت وضع الاتحاد الأوروبي واستحالة اتحاده حقيقة، وجدية أمريكا في تفكيكه، خرجت منه، كما وتدرك أمريكا خوف فرنسا من استحواذ ألمانيا على أوروبا، ولذلك تجد مواقف فرنسا مثلا متذبذبة. فأوروبا ليست مجتمعة على قرار واحد، وإن حاولت محاولات عديدة للتوحد من مثل القوة الأوروبية العسكرية المشتركة، وغيرها من المشاريع التي لم تجد حيزا في الواقع بعد، سعيًا من أوروبا أن تبقى على مصالح لها، وألا تخضع لسياسات أمريكا، ولكن لا زالت الدول الأوروبية عاجزة عن ذلك، وأمريكا تعرف ذلك جيدا وتستغله.

ومحصلة القول إن أوروبا وافقت مكرهة على المطالب الأمريكية، ليس وكأنها لديها الخيار، وهذا ما يعنيه قول الرئيس الفرنسي جاك شيراك حين قال "إن السياسة اليوم لم تعد فن الممكن بل فن صنع الممكن"، أمريكا بإمكانها جعل أوروبا تدعن لمطالبها، وأوروبا لا يمكنها الرضا، لأنها وببساطة لا تمتلك المقومات لذلك في الوقت الحالي على الأقل ■

اتفاق تقاسم السلطة في جنوب السودان

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*



الأطراف لم توافق.. لذا فهو شخص يضل المجتمع الدولي والمنطقة وحتى رؤساء الدول وحكومات الإيقاد). مع العلم، أنه لا الدرديري، ولا البشير، يملكان من زمام الأمور شيئاً، فالاتفاقيات كانت بدعم ورعاية الدول الاستعمارية (أمريكا وبريطانيا) التي رحبت بهذه الاتفاقيات على لسان القائم بأعمال سفارة أمريكا بالخرطوم ستيفن كوتسيس، وكذا السفير البريطاني بالخرطوم عرفان صديق. (صحيفة الأخبار الخميس ٢٠١٨/٦/٢٨ م). إن هذه الاتفاقيات التي تحركها الدول الاستعمارية بأيد خفية مستخدمة عملاءها، ليست اتفاقيات خير كما يصورها البعض، بل هي نذير شر وشؤم، فقد قال وزير الخارجية السابق، إبراهيم غندور، في ٢٠١٧/٤/١٣ م: (إن فصل الجنوب كان في الأساس مؤامرة قُبِلنا بها، وما يجري الآن هو نتائج هذه المؤامرة)، وذلك رداً على كلام وزير الخارجية الروسي. وقد اعترف الرئيس البشير في حوار مع موقع سبوتنيك الروسي بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٥ م قائلاً (الضغط الأمريكي والتأمر الأمريكي على السودان كبير... وتحت الضغوط الأمريكية انفصل جنوب السودان... ونحن لدينا معلومات الآن أن السعي الأمريكي هو تقسيم السودان إلى خمس دول...)

وقد بات واضحاً أن اتفاق الجنوب تم في أجواء ضغوط وتهديدات شديدة، مورست على الأطراف الموقعة، مما يؤكد أن الاتفاق لم يكن وليد إرادة سياسية لأهل الجنوب، ولا إبداعاً من النظام الحاكم في الخرطوم، وإنما إملاءات وتعليمات للدول الرأسمالية الاستعمارية.

وقد غفل هذا الاتفاق، أو كان أمراً مقصوداً، عدم النقاش حول قضية إيجاد دستور ونظام يحل المشاكل المتجذرة في الجنوب، فيحدد الحقوق والواجبات، لكل أفراد المجتمع، ويحدد واجب الدولة ومسؤوليتها، وكذا حقوق الأفراد، ومن ثم يعالج قضية العنصرية والقبلية التي تتحكم في جنوب السودان بشكل قبيح، فلم يتناول الاتفاق حقوق الناس على الأرض، وحل مشاكلهم، وإنما تناول المحاصصة السياسية، وقسمة السلطة بين المتصارعين الذين في الحقيقة لا يمثلون إلا الدول الأجنبية التي يعملون لحماية مصالحها في البلاد؛ أمريكا وبريطانيا. فقد قال وزير الخارجية الدرديري في مؤتمر صحفي يوم السبت ٢٠١٨/٨/٤ م نقلاً عن سونا، (إن الطرفين الرئيسيين، من يملكون قوات على الأرض سيوقعون على الاتفاق).

فلم يكن الاتفاق حلاً وعلاجاً لمشاكل الناس على الأرض. لذلك سيظل الوضع سيئاً في الجنوب، وسيظل هذا الاتفاق هشاً كغيره من الاتفاقيات السابقة، وسيواصل النظام عجزه عن تحقيق الأمن والاستقرار للناس.

فالجانب بهذا الشكل لن يستقر ولا حتى دولة السودان في الشمال؛ إلا إذا جعل الحل وفق قاعدة ميدنية، وليس الإملاءات الغربية الاستعمارية، وإنه قد ثبت فعلاً أنه لا يوجد فكر سياسي يحقق الأمن والاستقرار، ويصنع حياة كريمة للناس مثل عقيدة الإسلام، مع مقدرتها على إغلاق الباب أمام مطامع المستعمرين، وبسط الأمن وتحقيق العدل، وقد تمثلت هذه العقيدة والأحكام المنبثقة عنها في دولة الخلافة التي جمعت بين الناس بمختلف أشكالهم وألوانهم، ووحدت بينهم ليكونوا إخواناً تحت ظل الإسلام، ثم رعتهم أحسن رعاية.

إذن هذا هو المخرج الجذري لمشكلة الجنوب، وما شابهها من مشاكل في بلاد المسلمين، خلافة راشدة على منهاج النبوة، اللهم عجل لنا بها يارب العالمين ■ * مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

في يوم الأحد ٥ آب/أغسطس ٢٠١٨ م انضمت فصائل المعارضة في جنوب السودان إلى اتفاق قسمة السلطة ومستويات الحكم في اللحظات الأخيرة، ووقع عن حكومة جنوب السودان الفريق سلفاكير ميارديت وعن الحركة الشعبية في المعارضة ريبك مشار، بينما وقع عن مجموعة المعتقلين السياسيين دينق ألو وغبريال جونسون عن تحالف (سوا) وجوزيف أوكيلو عن الأحزاب والقوى السياسية وفرانيسيس دينق عن الشخصيات القومية ومحمد مرجان عن رجال الدين بجانب ممثل لمنظمات المجتمع المدني بجنوب السودان. فلماذا تم هذا الاتفاق بعد مفاوضات، وبعد تأجيل لموعدها رغم الإعلان عنه عدة مرات؟

وما حقيقة الحديث عن تهديدات وضغوطات تعرض لها فرقاء جنوب السودان للقبول بالتوقيع؟ هل تم اتفاق الجنوب بإرادة المتفاوضين أم أن جهات ذات أيد خفية شاركت في دفع هذا الاتفاق فكان لها التأثير في تمام توقيعه؟ ومن هو صاحب المصلحة الحقيقية فيه؟ وهل هذا الاتفاق سيوقف الحرب الأهلية التي أوقعت منذ اندلاعها في ٢٠١٢ م عشرات الآلاف من القتلى وشردت الملايين؟

وهل هذا الاتفاق سيصمد مع الأخذ في الحسابات الواقعية على الأرض؟ أم أنه اتفاق نوعي قلن يكون كالاتفاقيات السابقة؟

وما الحل الجذري لقضية جنوب السودان وما شابهها من القضايا في بلاد المسلمين؟

يظهر أن هذا الاتفاق قد تم بعد ضغوط شديدة مورست على المتفاوضين، وقد تكرر تأجيل الاتفاق بعد إعلان موعد التوقيع مرات عدة، ففي حديثه للصحفيين في جوبا، خلال زيارة قصيرة قام بها وزير الخارجية السوداني الدرديري إلى جنوب السودان حاملاً رسالة شفوية من الرئيس البشير، قال سلفاكير: (كما تعلمون فإن المجتمع الدولي يحاول دوماً فرض نفسه وشروطه، والضغط علينا، ولكننا نتوقع على الاتفاقية ليس نتيجة للضغوطات بل سنوقعها كوننا مقتنعين بأننا نقوم بالأمر الصائب). العربية نت ٢٠١٨/٨/٥ م.

ونشر موقع سودان تريبيون في يوم الثلاثاء ٢٠١٨/٨/٧ م، أن جبهة الإنقاذ الوطنية، وهي جزء من تحالف المعارضة في جنوب السودان، قد اتهمت الوساطة السودانية بممارسة التخويف لحمل الرافضين على التوقيع، في بيان نشرته يوم الاثنين، وأضاف البيان بتوقيع زعيم الحركة توماس سيريلو سواكا "إن قيادة جبهة الإنقاذ الوطنية تدرك أن بعض أعضائها قد تعرضوا للخطر والضغط للتوقيع على الاتفاق بشأن القضايا العالقة حول الحكم).

وفي يوم الجمعة ٢٠١٨/٨/٣ م نشر سودان تريبيون نقلاً عن رويترز أن سلفاكير قال: "اتفاق ٢٠١٥ فرض علينا ولم نتح لنا الفرصة للتعبير عن رغبتنا. ولهذا عندما ذهبنا للتوقيع أهديت تحفظاتي.. لم يأخذوني على محمل الجد إلى أن انهار الاتفاق أمامهم". والجدير بالذكر أن المفاوضات كانت تجري بأكاديمية الأمن العليا في ضاحية سوبا شرق الخرطوم. وهذا يؤكد أن هناك أيدي خفية تدخلت في الضغط على المتفاوضين بل حتى في تعديل بنود الاتفاق.

فقد قال وزير الإعلام في حكومة الجنوب مايكل ماكواي لويث يوم الاثنين ٢٠١٨/٧/٩ م إن الوساطة السودانية عدلت ما تم الاتفاق عليه بالفعل وخرجت بمقترحات جديدة لم تتم مناقشتها من قبل، وكرر الخميس ٢٠١٨/٧/٩ م انتقاداته الحادة لوزير الخارجية السوداني الدرديري، قائلاً إنه (لم يكن صادقا مع نفسه) وتابع (أول أمس جاء باقتراح آخر وأعلن أن الأطراف اتفقت. ومن الواضح الآن أن

تتمة: تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته ...

الكافرين وجواسيس الظالمين وحقد الحاقدين... فالحزب قد خُطر ومُنغ في بلاد العالم الإسلامي حتى في تلك البلاد المفتوحة للأحزاب بأشكالها المختلفة مثل إندونيسيا فقد مُنغ الحزب! وكذلك في تلك البلاد المشرعة أباؤها للأحزاب على أنواعها حتى الغث منها مثل تونس فذلك قد مُنغ الحزب... وأما شباب الحزب فسجون الطواغيت تنطق بحالهم، فهم في سجنهم الضيق يعذبون، وفي سجنهم الأوسع يلاحقون، وأما لماذا كل هذا فهو لكلمة الحق التي يصعد بها الحزب فتصعقهم فوق صعق السيوف لأنهم لا يملكون حجة تقف أمام كلمة الحق قاتلهم الله أنى يؤفكون...

أيها الإخوة: إن هذه المأسي التي تحل في الأمة وفي العاملين للخلافة لشديدة شديدة، ولولا أن الله سبحانه قد جعل العيد مبعثاً للسرور، ومُدخلاً في قلوب المسلمين البهجة والحبور، والصلة الطيبة للأرحام، وأن تُشيع الأمة بينها من خلاله التهنئة وحسن السلام... ولولا أن وعداً من الله سبحانه بالعزيز والتمكين قادمٌ لهذه الأمة... ولولا أن هناك بشري من رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة... ولولا أن حزياً مخلصاً لله سبحانه، صادقاً مع رسول الله ﷺ، يعمل ليل نهار مبتهلاً إلى الله ومتضرعاً أن يفتح على يديه بإقامة الخلافة وإعادة عز الإسلام والمسلمين... لولا هذه الأربعة لامتنتعت الابتسامة أن تعلق الوجوه، فإن في القلب لجرحاً، وفي الحلق غصة، وذلك لكثرة المأسي التي تحيط بالمسلمين من قدام وخلف، وعن يمين وشمال... فالخلافة لها نحو قرن غائبة، فأصبح المسلمون مرقاً متفرقين، يحكمهم حكام روبيضات ظلمة... ناهيك عن عدوان الكفار المستعمرين وأحلافهم على البلاد والعباد، وكان بلاد المسلمين ميداناً صراع لسفك دماننا وانتهاك حرماننا...

ولكن، ومع شدة هذه المأسي فإن حزب التحرير مطمئن بنصر الله وبتحقيق وعده سبحانه وبشري رسوله ﷺ، فهو لا ييأس من رحمة الله ما دام يحسن عمله بإذن ربه، فالحزب يدرك أن وقت عودة الخلافة مسطور في الكتاب، وكلما مضى يوم اقتربنا من ذلك الوقت يوماً، وحزب هذا شأنه لا يدخل اليأس إلى قلبه ولا تلين له عزيمة أو تضعف له قناة بإذن العزيز الحكيم، بل إن الشدائد تزيد قوة، فالشدائد محك الرجال وشباب الحزب هم الرجال الذين يدعون الله سبحانه أن يكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿رَجُلٌ لَا تُلَيْهِمْ جَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ وَاقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ يَخْشَوْنَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾... إنهم يحملون الدعوة بأيمانهم بفضل من الله، وسترتفع هذه الدعوة بأيديهم إن شاء الله، ومن ثم يتحقق وعد الله سبحانه وبشري رسوله ﷺ في شعبها الثلاث بتوفيق الله وعونه:

* الأولى: في إعادة الخلافة على منهاج النبوة بعد هذا الملك الجبري: أخرج الإمام أحمد، والطيالسي في مسنده من حديث حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «... ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خَلِيفَةً عَلَى مَنَاجِ النُّبُوَّةِ»...

* والثانية: في اقتلاع دولة يهود من جذورها، أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ النُّبُوَّةَ، فَيَقْتُلُوهَا الْمُسْلِمُونَ...»، وفي لفظ آخر قال ﷺ: «مَقَاتِلُكُمْ يَهُودٌ، فَسَلْطُونٌ عَلَيْهِمْ»

* والثالثة: في فتح روما بإذن الله، روى أحمد في مسنده والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن أبي قبيل، قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفْرُو بْنِ الْعَاصِ: فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَكْتُمُ، إِذْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوْلَى: قَسَطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تَفْتَحُ أَوْلَى، يَغْزِي قَسَطَنْطِينِيَّةً». وقد فُتحت القسطنطينية، وافتتح روما إن شاء الله...

أيها الإخوة، إن في تدبر المسطور أعلاه بعقل سليم وفهم حكيم لأمل بعد ألم، وبشري فرح بعد واطع حزن، ويسراً بعد عسر، وهناءً اقترب بعد شقاء طال وطال، ونزول صلوات الله ورحمته بعد إنا لله وإنا إليه راجعون... ثم الخبز والنصر... الخير والنصر... الخير والنصر «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ» بِنَصْرِ اللَّهِ بِنَصْرِ اللَّهِ فِي لَيْلَةِ الْعَاثِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٩ هـ

الموافق ٢٠١٨/٨/٢١م
أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشته
أمير حزب التحرير

البحر فستجد قلب بلاد المسلمين، الأرض المباركة، فلسطين أولى القبلتين، وسترى اليهود يغتصبونها ويرتكبون فيها الجرائم والمجازر، وتسمع أنين مسجدها وهو يئن من جرح عميق يكاد يجعله في النزاع الأخير... ثم الشام وما أدراك ما الشام، تسيل الدماء فيها من كل جانب، فالمجازر الوحشية تكاد تنتشر في الأزقة والحارات بفعل طاغية الشام، ومن ورائه ومن قدامه أمريكا والأتباع والأشباع من روسيا إلى إيران ثم المليشيات... وكل هؤلاء يشعلون نار هذا القتل وسفك الدماء بجميع وسائل القتل المدمرة... وما هي مجازر إديلب تُطل برأسها من خلال القصف الوحشي على جناتها، وحشود الطغاة المتجهة نحوها، الممزوجة بصفتها الخيانية من حولها... ثم العراق أخذت الشام في المأسي والمصائب... فإذا سرت جنوباً إلى اليمن الذي كان سعيداً فستراه قد أصبح حزينا تفتك به مآسي الاقتتال، وتغديه الدول الكافرة المستعمرة التي اتخذته ميدان تنافس بينها على جماجمنا ودماننا... وأما إذا سرت إلى مغرب الشمس فستجد ليبيا يقتتل فيها المسلمون فيما بينهم... ثم إذا عرجت نحو أفريقيا والضرر وسفك الدماء الرزية وانتهاك الحرمات ما يعجز عنه الوصف... ثم جارتها السودان، وقد فصل جنوبه عن شماله، وتُرك جرحه ينزف... ثم الصومال تئن من الألم الفظيع والاقتتال الشنيع منذ سنين...

كل تلك المآسي هي في بلاد المسلمين التي عُرِث في ماضي سنواتها بالإسلام وراية الإسلام وأذان الإسلام وعدل الإسلام... ولكن بعد زوال الخلافة وذهاب الإمام الخُنة تبدل حالها وذاقت الأمرين حيث تداعى عليها الكفار المستعمرون وعملاؤهم الحكام الظالمون... ناهيك عن مآسي المسلمين في بلاد الكفار، فحدث ولا حرج، فإن تلك الأمم تريد أن يخرج المسلمون من جلدتهم، فلباس نسانهم يضربون طوقاً حوله، وصوت أذانهم يبذلون الوسع لإسكاته، وينشرون الكراهية ضدهم في مجتمعاتهم ومرافق حياتهم حتى في طرقاتهم... إنها مأس منذ غياب الخلافة، أخذ بعضها برقاب بعض، مصائب متراكمة تدغ الحليم خيئراً... أيها الإخوة، إن هذه المآسي لو أصابت أي أمة أخرى لانهارت أو كادت، وليئست من استمرار الحياة إن كان فيها بقية من حياة... وأما الأمة الإسلامية فإن لها في كتاب ربها وسنة نبيها وحتى في ظواهر المخلوقات من الليل والنهار ما يجعلها لا تهتز في الشدائد ولا يلين عزها في الأزمان بل تزداد قوة فوق قوة وعزماً فوق عزم... تؤدي عملها بقوة وإحسان وتتوجه إلى ربها بصادق التكلان:

* أما في كتاب ربها فأيات الله تنطق بذلك: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾... ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا مِّنْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ لَآتِينَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾... ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

* وأما في سيرة نبيها فهو ما حدث لرسول الله ﷺ حيث كان عام الحزن فتوفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، ثم كانت وفاة أبي طالب الذي كان يعين رسول الله ﷺ، ومن بعد ذلك الرد العنيف من أهل الطائف الذي أدمى رسول الله ﷺ... ثم اشتدت الأزمة فتوافقوا على قتل رسول الله ﷺ ثم لحقوا به صلوات الله وسلامه عليه إلى غار ثور، وهو ﷺ محتفٍ فيه مع صاحبه الصديق أبي بكر رضي الله عنه، فوقفوا أمام باب الغار ولم يكن بينهم وبين رسول الله ﷺ سوى ذراع أو بعض ذراع... كان هذا عشية ذلك اليوم، وبعد ذلك بيوم أو يومين كان الرسول ﷺ يقيم الدولة في المدينة ويعلي صرحها فتضيء الدنيا وتصعد بالحق...

* وأما في ظواهر المخلوقات من الليل والنهار، فإن اشتداد ظلمة الليل يتلوها بزوغ الفجر الصادق، وتلك آية لأولي الألباب... وهكذا فالأمة الإسلامية لا تياس من رحمة الله، وهي تدرك أن اليسر بعد العسر، والفرج بعد الشدة، وبزوغ الفجر بعد ظلمة الليل... فلا تهزها الصدمات بل تعمل وتعمل مخلصاً لله صادقة مع رسول الله... ولا يضيرها من ينحرف منها أو يضل فغالبا لا يرضى للإسلام بديلاً...

أيها الإخوة، إن أولئك الكفار قد تنفسوا الصعداء بعد زوال الخلافة فقاموا بجرائمهم تلك وهم آمنون، فلا يقف في وجههم أحد ولا يصدهم عن جرائمهم أحد ولا يردهم إلى عقر دارهم أحد... فهم يدركون أن درع المسلمين قد زال ومن ثم يبذلون الوسع في أن لا يعود ذلك الدرع، ولأنهم يدركون أن صانعة هذا الدرع هي الخلافة حيث عز المسلمين ومنعتهم، لهذا هم يلاحقون العاملين لإعادة الخلافة... وهكذا أصبح حزب التحرير هدفاً لسهام الكفار المستعمرين وعملائهم الحكام في بلاد المسلمين، ومن ثم تعرض الحزب إلى شتى المضايقات والتعذيب المفضي للاستشهاد من كيد

من مظاهر وحدة المسلمين: الحج والعيد

بقلم: الأستاذ خليفة محمد - الأردن -

العيد والحج تشكل مظهراً كبيراً بارزاً لهذه الوحدة، بدأت منذ بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج في السنة التاسعة للهجرة، ثم أتبعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسورة براءة، التي تحدد الموقف الشرعي النهائي من المشركين، وعدم جواز قربهم المسجد الحرام بعد عامهم ذلك، وكذلك تحدد جزءاً من العلاقات الخارجية لدولة الإسلام مع كيانات الكفر الأخرى، بإتمام عهد كل ذي عهد إلى مدته، وإمهال من ليس له عهد أربعة أشهر، فكان ذلك الموسم إيداناً بتمايز الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي عن غيرهما من الأمم والمجتمعات وفي ذلك تقرير لوحدة المسلمين في كيان سياسي واحد...

ثم تلا ذلك الموسم الذي كان بإمرة أبي بكر، تلاه موسم آخر بقيادة الرسول الكريم ﷺ في حجة الوداع، وفيها كانت الخطبة المشهورة التي أكدت تمايز المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات بمفاهيم وأحكام شرعية تنزل بها الوحي لتوحد المسلمين فكراً وشعوراً، عملاً وقولاً. وفي تلك الخطبة تقررت قواعد المساواة بين البشر بقوله ﷺ: «يُهَا النَّاسُ إِنَّ رَتَكُمْ وَاحِدٌ وَإِنْ أَيْكُم وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لِأَدَمَ وَأَدَمٌ مِنْ تُرَابٍ، أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، وَلَيْسَ لِعَرَبٍ عَلَى عَجَمٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى» فأكدت الخطبة وحدة الخالق ووحدة الأصل البشري، وقررت مقياس التفاضل بين الناس عند الله سبحانه وتعالى بأنه التقوى، وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بهذا المقياس، فكانت الخطبة إيداناً بوحدة المسلمين في كيان سياسي واحد ومقاييس شرعية واحدة.

ومع أن الحج مظهر بارز من مظاهر وحدة الأمة الإسلامية، لكن هذا المظهر لا ينفصل عن المظهر الأكبر لوحدة الأمة، إنه الكيان السياسي الواحد الذي ظهر في فعل الرسول ﷺ في الحجيتين المذكورتين في السنة التاسعة والعاشر للهجرة، بأن يكون الحج بإمرة حاكم المسلمين أو من ينيبه عنه، فقد كان رسول الله ﷺ رئيساً للدولة الإسلامية التي كانت عاصمتها المدينة المنورة مع كونه نبياً ورسولاً، يحكم بالإسلام، وينظم العلاقات بين المسلمين وغيرهم في الداخل، وينظم علاقاته مع الكيانات السياسية الأخرى بأحكام الإسلام، وسار على ذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم على ذلك، يجتمعون المسلمين في كيان سياسي واحد ودولة واحدة... حتى قضي على تلك الدولة في الربع الأول من القرن الماضي... ومرق المسلمون في كيانات سياسية متعددة تتحكم فيها دول الكفر، ويرسمون بينها الحدود، فلم يعودوا أمة واحدة من دون الناس، ورأينا الحج يفقد بعضاً من مضامينه في غياب دولة المسلمين الواحدة، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فلا يتراسه أمير المؤمنين خليفة المسلمين، أو من ينيبه عنه، وفقد الحجج الراعي الحقيقي لشؤون حجاجهم كما فقد المسلمون الرعاية الحقيقية في غياب دولة الخلافة... وفي الختام، فلا بد للمسلمين كي يعيدوا للحج مضامينه، وللأمة الإسلامية حسن الرعاية، وللمسلمين هيبتهم في كيان سياسي واحد، أن يعملوا لإقامة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، ويتوجب على أهل القوة والمنعة فيهم أن يعطوا النصر لحزب التحرير ليقم هذه الدولة، فتعود للمسلمين هيبتهم، وللحج رونقه وبهجته ■

تتمة كلمة العدد: العلاقات الأمريكية التركية ...

إشباع جشعهم. لذلك واجه أردوغان خلال زيارته الأوساط المالية في إنجلترا قبيل الانتخابات؛ المطالبة برفع معدلات الفوائد. وعارض أردوغان الطلب الذي تقدم به الإنجليز، لكنه وقف وجهاً لوجه مع ارتفاع الدولار عقب عودته إلى تركيا. ولهذا السبب ذهب وفد من البنك المركزي برئاسة محمد شيمشك إلى إنجلترا، وأسفر عن هذه الزيارة زيادة البنك المركزي للمعدل الأساسي لسعر الفائدة بمقدار ١٧٥ نقطة عن المتوقع. وقد علم أردوغان بالصعوبات الاقتصادية الخطيرة التي ستواجهها تركيا فقام بتبكير الانتخابات.

وباختصار، فإن الدوائر المالية بسبب الاقتصاد العالمي تعمل على رفع أسعار الصرف من جهة وأسعار الفائدة من جهة أخرى من خلال استخدام نقاط الضعف القائمة في الاقتصاد التركي. وقد ارتفعت أسعار الفائدة حتى هذه اللحظة لأعلى من ٢٨٪. ويبدو أن أسعار الصرف والفائدة ستستمر بالارتفاع نظراً للتصريحات التي أدلى بها ترامب قبل العيد. الأمر الثالث: التطورات في سوريا. وضمن هذه الحرب المتبادلة فتحت الفرصة لتركيا لتنفيذ المصالح الأمريكية في السياسة السورية بطريقة أكثر هدوءاً وراحة. حيث ذهب وزير الدفاع خلوصي أكار ورئيس الاستخبارات الوطنية حاقان فيدان بتاريخ ٢٠١٨/٨/١٧ إلى روسيا لمناقشة الوضع في سوريا ■

يتوجه المسلمون في مثل هذا الموسم من كل عام إلى المشاعر المقدسة رغم الحدود والقيود والسدود... فمن شاء الله سبحانه له الحج توجه بقلبه وجسده، ومن لم يكتب له الحج توجه بقلبه، ولسانه يلهج بالدعاء... إنه الحج؛ مظهر بارز من مظاهر وحدة المسلمين، مهما حاول الكفار المستعمرون وأتباعهم من حكام بلاد المسلمين أن يفقدوه مضمونه، ومهما أمعنوا في تمزيق الأمة...

لم ير عند أمة من الأمم مظهر يوخذ أبناءها على اختلاف ألوانهم وطبقاتهم وأصولهم كما هو عند المسلمين، ومع كثرة مظاهر الوحدة عند المسلمين يبرز هذه الأيام مظهران مهمان: الحج، وعيد الأضحية.

في مناسك الحج يرى المراقب: - وحدة العمل، فيقومون كلهم بالأعمال نفسها، من طواف وسعي ووقوف على صعيد عرفات، والمزدلفة، ومبيت في منى، ويرمون الجمار، وينحرون ويحلقون... وكلهم يمتنعون عن الشهوات التي اعتادوا عليها... وترى الخشوع يتمثل فيهم في أروع صورته...

- ووحدة المكان، فيلتقون في مكان واحد عند البيت العتيق، والصفاء والمرورة، وعرفات والمزدلفة ومنى.

- ووحدة الزمان، فيبدأون أعمالهم في أوقات واحدة محددة، وتتنحصر كل تلك الأعمال في أيام معدودات كما وصفها الله سبحانه وتعالى.

- ووحدة المظهر، في تلك المشاعر المقدسة يتساوى الناس في مظهرهم، لباسهم واحد، فلا فرق بين غني وفقير، ولا فرق بين أمير وأمور أو حاكم ومحكوم، ويبدو التساوي بين أبناء الطبقات الاقتصادية والمجتمعية والسياسية والعرقية وغيرها.

- ووحدة القول، حيث يرددون كلهم تلبية واحدة، ويكبرون ويسبحون ويهللون، ويدعون رباً واحداً، ويتلون كتاباً واحداً...

- ووحدة الشعور، ذلك الشعور بالضعف أمام القوى سبحانه، والعجز أمام القادر عز وجل، والنقص أمام القادر جل جلاله، والاحتياج أمام الغني تقدست أسماؤه، كلهم يسأل الله الرحمة والمغفرة، حتى يعود من رحلته كيوم ولدته أمه.

كل تلك المظاهر تنبئ عن وحدة الفكر بين الملايين ممن قدموا من شتى بقاع الأرض، ولو لم يخل بين باقي المسلمين وبين الحج لرأيت عشرات الملايين يلتقون في صعيد واحد، يعبدون رباً واحداً.

ولو وسعنا الدائرة أكثر وأكثر لرأينا بقية المسلمين في عيدهم، تتجلى فيهم مظاهر الوحدة، ومن مظاهر وحدة المسلمين في عيدهم:

- صلاة العيد، التي تجمع المسلمين صوفوا كالبنيان المرصوص، يصفح بعضهم بعضاً ويهنئ بعضهم بعضاً بالعيد.

- زيارات العيد بما تتضمنه من صلة للرحم والقربى، والتأخي بين المسلمين بزيارة بعضهم بعضاً...

- الأضحية، التي تتجسد فيها معاني الوحدة بين المسلمين، فيصل غنيمتهم فقيرهم، ويصل القريب قريبه... وهي تذكرنا بصدقة الفطر في عيد الفطر لتؤكد كل منهما أن العيد شأن جماعي يهم المسلمين جميعاً، ولا يتوقف الأمر عند الأفراد، لتكون مظهراً بارزاً من مظاهر وحدة المسلمين.

إن كل تلك المظاهر الجزئية التي تتضح في كل من

أمريكا واحدة حقوق الإنسان والديمقراطية الزائفة لا تزال تحتجز أكثر من ٥٥٠ طفلاً مهاجراً!!



ورد على موقع (بلد نيوز، السبت، ٧ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٨/٠٨/٢٠ م) الخبر التالي: "ما زالت السلطات الأمريكية تحتجز أكثر من ٥٥٠ طفلاً مهاجراً تسلسوا مع أهاليهم، وذلك بعد ٣ أسابيع على قرار قضائي يجبر الحكومة الفدرالية على لم شملهم مع ذويهم أو أولياء أمرهم. وأظهرت وثائق قضائية نشرت الجمعة، أن بين هؤلاء الأطفال البالغ عددهم ٥٦٥ طفلاً، والذين يتولى رعايتهم مكتب إعادة إسكان اللاجئين التابع لوزارة

الخدمات الاجتماعية، ٢٤ طفلاً تبلغ أعمارهم ٥ سنوات أو ما دون ذلك. وأوضح المكتب أن ذوي ٣٦٦ من هؤلاء الأطفال غادروا الولايات المتحدة، ما يعني أن عملية لم شملهم باتت صعبة. وأضاف أنه في الوقت الذي رفض فيه ذوو ١٥٤ طفلاً أن يتم لم شملهم مع أطفالهم، فإن السلطات لا تستطيع تسليم أكثر من ١٨٠ طفلاً إلى ذويهم كون هؤلاء يعتبرون مصدر خطر على أطفالهم. وبدأت عمليات الفصل المثيرة للجدل في أيار/مايو الماضي عندما بدأت السلطات عملية اعتقال جماعي للمهاجرين الذين يدخلون بشكل غير قانوني وأخذ أطفالهم منهم ونقلهم إلى مراكز اعتقال أو ملاجئ خاصة. وبين مطلع أيار/مايو ونهاية حزيران/يونيو فصلت السلطات الأمريكية أكثر من ٢٥٠٠ طفل عن أهاليهم الذين عبروا وإيهم الحدود بشكل غير شرعي، وذلك تطبيقاً لسياسة عدم التسامح مع الهجرة غير الشرعية التي ينتهجها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتعارضه فيها جميع المنظمات الحقوقية والإنسانية، وحتى زوجته ميلانيا. وأجبر ترامب على التراجع عن قراره في نهاية حزيران/يونيو بسبب المعارضة المتنامية والضجة الصحابة التي أثرت حول هذه المسألة".

أهل الخليل ووجهاءها يتصدون لمسعى السلطة الآثم لإشاعة الفحشاء!



قامت "جمعية تنظيم وحماية الأسرة مركز الخدمات الصديقة للشباب" بالإعلان عن تنظيم ماراثون مختلط لشباب وفتيات من عمر ١٥-٢٥ سنة في مدينة الخليل الاثنين ٢٠١٨/٠٨/١٣، ومما جاء في إعلان الجمعية "تعالوا كونوا جزءاً من التغيير خيلنا نسمعكم ونركض ونمشي لحریتنا". وفور وصول الخبر للوجهاء والأعيان في مدينة الخليل تحرك الوجهاء لإنكار هذا المنكر ولمنع الماراثون، إلا أن الجهات المنظمة أصرت على عقده بحسب البيان

المصادر عن وجهاء مدينة الخليل والذي جاء فيه "إننا توجهنا إلى مقر جمعية وحماية الأسرة بالخليل اضطلاعاً بدورنا ومسؤوليتنا وواجبنا الشرعي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعند الوصول إلى المكتب وجدناهم أغلقوا الأبواب دوننا لخداعتنا، وبعد أن تأكدوا من مغادرتنا فتحوا الباب وتمكن أحد الوجهاء من الحديث معهم وإيصال رسالتنا ليعيدوا عن الماراثون فوجد صدأ منهم وإصراراً وتحدياً للجمع بدعوى أن معهم ترخيصاً من الشرطة والمحافظة"، وإصراراً من وجهاء الخليل على إنكار هذا المنكر ومنع الماراثون قاموا بتوجيه نداء لأهل البلد لمساندتهم في منع هذا العمل المحرم فجاء في بيانهم "ونؤكد أننا سنعمل على منع الماراثون بكل ما أوتينا ونهيب برجالنا هذا البلد الغيورين على دينهم وعرضهم أن يشاركوا في منعه لإبراء ذمتهم أمام الله". واستجابة لنداء الوجهاء تجمع عدد من الوجهاء وأهل الخليل لمنع الماراثون، الذي يراد له أن يكون الأول في مدينة خليل الرحمن ليكون له ما بعده، إلا أن الوجهاء ومن حضر معهم من الناس تفاجأوا بالأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية قد تجهزت بأعداد كبيرة لمنعهم من إيقاف هذا العمل المحرم، في تحد صارخ من قبل السلطة لوجهاء مدينة الخليل وإصرار معهود على حمايتها للذيلة والمنكرات، ومن ثم قامت عناصر الأجهزة الأمنية بقمع المحتشدين والاعتداء عليهم بالضرب بالهراوات لإمضاء الماراثون، وهو ما حصل، حيث انطلق الماراثون المسخ المختلط بحراسة أمنية تفوق بمرات أعداد المشاركين وبرعاية السلطة التي تحارب الله ورسوله وتحارب أهل فلسطين. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

العودة إلى بلادهم معززين مكرمين ومحاسبة جميع المجرمين هذا ما يريده مسلمو الروهينجا



نشر موقع (روسيا اليوم، الجمعة، ٦ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٨/٠٨/١٧ م) خبراً جاء فيه: "أعلنت الولايات المتحدة عن فرض عقوبات على ٤ من قادة الجيش والشرطة في ميانمار، اعتبرتهم واشنطن مسؤولين عن "التطهير العرقي" ضد مسلمي الروهينجا. وقال نائب وزير الخزانة الأمريكي لشؤون محاربة الإرهاب والاستخبارات المالية، سيفال مانديلكر، مستخدماً الاسم القديم لميانمار، إن "قوات الأمن البورمية شاركت في عدد من الحملات العنيفة ضد الأقليات الإثنية في مختلف أنحاء بورما، بما في ذلك التطهير العرقي والمجازر والاعتداءات الجنسية والقتل خارج إطار المحكمة وغير ذلك من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان". وأوضح أن العقوبات فرضت على القادة العسكريين أونج كياو زاو وكخين ماونغ سوي وكخين هلاينغ بالإضافة إلى قائد شرطة الحدود ثورا سان لوبين ورفقتين من قوات المشاة".

ما جدوى هذه العقوبات بالنسبة لمسلمي الروهينجا بعد أن قتل أبناؤهم واغتصبت نساؤهم وحرقت قراهم وبيوتهم، وهم الآن مشردون يعيشون حياة مزرية في مخيمات اللجوء والعذاب تحت حر الشمس الحارقة وبرد الشتاء القارس. إن ما يريده مسلمو الروهينجا هو محاسبة جميع البوذيين المجرمين الذين اعتدوا عليهم، وقبل ذلك العودة لبلدهم وبيوتهم في ظل أمن يحميهم من بطش البوذيين الحاقدين، وهذا لن يتم على أيدي أمريكا والغرب؛ لأن مهمتهم الأولى هي قتل المسلمين وتهجيرهم من بلادهم. إن من ينصر المسلمين الروهينجا ويوفر لهم الأمن هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تلم شعنتهم وتعيدهم إلى بلادهم معززين مكرمين.

حقيقة قرآنية تحذرنا من الركون لأعدائنا

قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾، حقيقة بينها القرآن وما هو الواقع يصرخ بها، من هذه الآية يمكنك أن تدرى ما يخطط الأعداء لثورة الشام، فلا التطمينات تُجدي نفعاً، ولا حتى وصول الإسلاميين للحكم بدون الإسلام سيغير واقعاً. صراعنا مع الغرب الكافر هو صراع وجود؛ لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم، ولن يرضى عنهم حتى يدخلوا في ظل حكم الإسلام. يا أهل الشام! ها أنتم ترون سيسي مصر وباجي تونس كيف أنهم يعلنون الحرب على الله ورسوله، جهارا نهارا، وذلك عندما سكتت الأمة على بيع البلاد ورضيت بأن تحكم بغير ما أنزل الله. فحذار أن تضيعوا هذه التضحيات الجسام بثمن بخس، أو أن تصدقوا تطمينات من خذلكم وكذبكم، فتركوا إلى سراب، بل اعقدوا العزم على المضي قدماً حتى إسقاط النظام وتحكيم الإسلام، بعد قطع الحبال مع سوى الله، واتخاذ قيادة سياسية واعية مخلصه تجمع الجهود وتوظفها فيما يرضي الله، وإذا ما رضي الله فلا نبالي بأي شيء سواه، قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي﴾. وإذا رضي الله كان معنا ونصرنا، ومن ينصره الله فمن سيغلبه؛ قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

حديث «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» يشير إلى أن الإسلام هو أرقى نظام للحياة

بقلم: الأستاذ ناصر رضا محمد عثمان *

اختار منزلاً: (أمّنزل أنزلك الله فلا نتقدم عنه ولا نتأخر؛ أي هل هو أمر شرعي) أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟! فقال ﷺ: ﴿بَلِ الرَّأْيِ وَالْحَرْبِ وَالْمَكِيدَةِ...﴾ فقال الخُباب: ما هذا بمنزل يا رسول الله... وبوصف الخُباب خبيراً بأمر الحرب والأمكنة، اختار لهم مكاناً استراتيجياً مناسباً فكان النصر بإذن الله.

وفي حديث تأبير النخل أي أمر تحسين الثروة، وتكثيرها، فهو أمر علمي عالمي، ما جاء النبي ﷺ ليخبر الناس به، ولكن جاء ليعلمنا كيف نتعامل مع الثروة، وليحكم عليها، فقال في العملية الأولى (تأبير النخل) «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ»، لأنه أمر فني وعلمي يحتاج إلى الإبداع حسب الخبرة والتجربة، التي حث عليها النبي ﷺ في الحديث، ثم جاء في موضوع الحكم على الأشياء بغير ذلك، ففي موضوع (التمر) ذاته حكم عليه النبي ﷺ وجعله من الأصناف الربوية، فلا يجوز بيعه أو مقايضته بتمر، أقل أو أعلى منه جودة، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالنُّبْرُ بِالنُّبْرِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالشَّمْرُ بِالشَّمْرِ، وَالْمَلْحُ بِالمَلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ سِوَاءٍ سِوَاءٍ يَدَا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَيَبِعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدَا بِيَدٍ».

وعن أبي سعيد الخُدري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدَا بِيَدٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدَا بِيَدٍ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدَا بِيَدٍ، وَالْمَلْحُ بِالمَلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ يَدَا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ، وَاسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرَبَى الْأَخْذَ وَالْمَغْطِي سِوَاءً». مسند الإمام أحمد.

فحتى نميز بين الأشياء والتصرفات لا بد من أن نعرف طبائع الأشياء، والأصل في التشريعات هو الاتباع. فمثلاً الخمرة مرة، أو حلوة؟ هل تذهب العقل أو لا؟ فهذه يدرها العقل بالحس.

أما كونها حلالاً أو حراماً؟ حسنة أو قبيحة، نشرها أو لا نشرها؟ فهو حكم خارج عن ذات الشيء وطبيعته، ولذلك لا يأتي من واقع الشيء نفسه، ولا يتفق عليه الناس، إنما يأتي من خارج الشيء، ولذلك يختلف فيه الناس، فلا بد من أن يأتي من خالق الشيء، وهو الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

فالحكم بالحل أو الحرمة أو الحسن والقبح، ليس ذلك من طبيعة الشيء نفسه... فمثلاً الخمر حسنة أو قبيحة في شرها أو عدمه، لا يحتاج إلى خبرة إنما يحتاج إلى جهة أخرى تتدخل وهي إما الإنسان، وإما رب الإنسان!! وهنا يأتي اتباع شرعة البشر، أو شرعة رب البشر.

لذلك فإن المسلمين لن يهضوا، ولن تصبح لهم مكانة في مقدمة الدول، إذا ظلوا عالة على الأمم يعتمدون عليها في إدارة شؤون حياتهم، أو شذر مذر، يتكالب عليهم الأعداء، فينهبون ثروتهم، ويتقوون بتفرقهم وتمزقهم، فلن ينال المسلمون إذا ظلوا هكذا نهضة ولا نصراً!

أما إذا طبق المسلمون أحكام دينهم، وجعلوا الإسلام أساساً لحياتهم، فأقاموا دولة، تطبق فيهم الأحكام المتعلقة بالسلوك والتصرفات والمعاملات، ثم تحثهم وتشجعهم على الصناعة، والزراعة، والإنتاج، والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتوفر لهم سبلها، فإنهم لا محالة سيرتقون من علي إلى أعلى، ويعودون إلى مكانهم الطبيعي في قيادة العالم، خير أمة أخرجت للناس، ودولة الخلافة الراشدة هي المؤهلة لذلك، لما لها من إرث شرعي وتاريخي، ولأنها الدولة التي أمر بها الإسلام، وقد كتبت وقائعها على صفحات التاريخ بأحرف من نور... ■

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

ينشر بعض أبناء الأمة مقولات هنا وهناك، بأنه لا بد من اتباع الغرب في أنظمة حياته، مع غض الطرف عن الإسلام، باعتباره نظاماً للحياة، بحجة تقدم العصر، واختلاف الزمان والمكان، فيقولون إننا إذا أردنا النهضة، فعلياً أن نتبع الغربيين، وقد تأول البعض حديث النبي ﷺ «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» فأجازوا أخذ كل شيء من الغرب، حتى الأحكام والنظم التي تضبط الأفعال والتصرفات والسلوك.

فهل النهضة والتقدم العلمي والصناعي يكون باتباع أنظمة الغرب؟ وهل يستوي أخذ العلم والمعرفة والتكنولوجيا من الغرب مع أنظمة الحياة؟ أم هل يستوي علم الفلك والحساب مثلاً مع اتفاقية سيداو، ومفهوم الحريات الغربي، وسياسات صندوق النقد الدولي؟! فهل نأخذ كل شيء من الغرب، دون حصانة أو مناعة؟ أم أن هناك موازين ومقاييس؟

في الحقيقة إن الحكم على الأشياء والسلوك والتصرفات يحكمها الشرع، أي يحكمها المبدأ، فلا بد أن تأتي من رب البشر... وهذا بخلاف معرفة طبائع الأشياء، وخواصها، فهذه يدرها العقل بالملاحظة والتجربة والاستنتاج.

فالمياه تنساب من أعلى إلى أدنى، والنار تذيب الحديد فإذا أذابته يمكن تشكيله... وانسطار الذرة، وخواص الزئبق، وصناعة الحاسوب، والتعامل مع الطاقة النووية، وأن الماء مكون من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأوكسجين، وزيادة الإنتاج، وتقدم الصناعة، واستخراج البترول والمعادن... الخ، هذه مسائل علمية عالمية، لا تختص بها أمة، ولا مبدأ، ولا دين، فهذه تحتاج إلى خبرة وتجربة، ومعرفة، وبيدع فيها كل من يبذل وسعه في الاكتشاف، وهذا الذي قال عنه النبي ﷺ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ». فأصل الحديث هو، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سَمِعَ أَصْوَاتًا، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟»، قَالُوا: النَّخْلُ يَأْبُرُونَهُ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَصَلَحَ ذَلِكَ»، فَأَمْسَكُوا، فَلَمْ يَأْبُرُوا عَامَتَهُ، فَصَارَ شَيْصًا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنَكُمْ، وَكَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَآلِي» وفي لفظ مسلم: فَقَالَ: «مَا لِيْخْلِكُمْ»، قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ».

هنا نرى أن الصحابة تركوا ما يصلحهم طاعة لرسول ﷺ لما ظنوه تشريعاً، لا مجرد رأي في مسألة علمية، بينما كثير منا يفعلون ما يضرهم معصية لله وللرسول ﷺ، في أمور تشريعية، وليست علمية، كالأخذ بأنظمة الغرب المستعمر في الحكم على الأفعال والتصرفات والأشياء، مثل نظام الحكم الديمقراطي الذي يقوم على فصل الدين عن الحياة وما شابهه، ومثل اتفاقيات الذل والهوان مثل (سيداو). ومثل قبول سياسات صندوق النقد الدولي المفقرة وروشيتاته! والدخول في أحلاف مع الدول الاستعمارية لقتل المسلمين وإبادتهم تحت مسميات تحقيق السلام... هذا الحديث يعلمنا أن أمور تحسين الثروة، وتكثيرها، مثل تأبير النخل، والأمور العلمية والآراء الفنية، في الوسائل والأساليب فإنها علمية عالمية، ما جاء الشرع ليحكمها، ولا ينبغي له أن يحكمها بنص بينما هي تتغير بحسب الحال، بينما الأمور التشريعية التي تتعلق بالحكم على الأشياء والأفعال بالحل والحرمة، والحسن والقبح، فإنما هي لله تعالى، مثل حل أو حرمة السرقة، والزنا، وشرب الخمر، والربا، والحاكم وشروطه وواجباته، والزواج، والنسب، وكسب المال، وإنفاقه... فهي أفعال إنسانية تقع من الإنسان أو عليه مهما تغير الزمان أو المكان، فهي ثابتة لا تتغير. ولذلك فهم الصحابة ذلك ففرقوا بين الأمور الفنية والأمور التشريعية؛ ففي بدر مثلاً قالوا للنبي ﷺ عندما

المفاوضات مع الاحتلال هي خدمة للاحتلال وليست في صالح الأمة

نشر موقع (القدس العربي، السبت، ٧ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٨/٠٨/١٨ م) خبراً جاء فيه: "دعا القائد الأعلى لحركة طالبان، الملا هبة الله أخوند زاده الولايات المتحدة لإجراء محادثات مع الحركة "لوصول إلى تفاهم" لإنهاء الحرب الدائرة في أفغانستان، طبقاً لما ذكرته وكالة "خاما برس" الأفغانية للأنباء السبت. وأضاف أخوند زاده أن حركة طالبان ما زالت تؤكد على أهمية منطق التفاهم، وتدعو أمريكا إلى إجراء محادثات بدلاً من استخدام القوة، وتابع أن السبيل الوحيد لضمان نهاية كاملة وشاملة للحرب الدائرة، هو إنهاء احتلال أفغانستان. وأشار إلى أن الصراع الحالي له صلة بالاحتلال الأمريكي لأفغانستان، وأن طالبان تؤكد على ضرورة إجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة لإنهاء الحرب. يأتي ذلك فيما تجري جهود لبدء محادثات سلام بقيادة أفغانية بين طالبان والحكومة الأفغانية. غير أن طالبان ترفض مراراً بدء محادثات مع الحكومة الأفغانية، وتؤكد على ضرورة إجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة".

يجب أن تعلم حركة طالبان والشعب المجاهد في أفغانستان أن احتلال أمريكا الصليبية لأفغانستان يقتضي تحريرها وطرد المحتل وليس التفاوض والتحاوُر معه؛ لأن أي نوع من المحادثات مع المحتلين لم يحرر بلداً ولم يأت بالنفع يوماً على الأمة، بل كان دوماً يدفعهم للخضوع للمستعمر الغاصب لبلادهم. لذلك فعلى حركة طالبان أن تحذر من الشرك الذي وقعت فيه الجماعات المسلحة في سوريا، وحركات المقاومة في فلسطين بالتفاوض مع المحتلين نيابة عن الأمة، وبدلاً من الوقوف ضد الاستعمار، تكون قد أضفينا الشرعية على الأنظمة العلمانية العميلة في بلاد المسلمين، وأطلنا عمر الاستعمار فيها. فأي مفاوضات مع المحتل الغاصب سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة هي خدمة للاحتلال، وليست في صالح الأمة.